Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعزّ من الكبريت الاحمر كما قال عمرو بن العلاء [1] ، والاتفاق في النقد امر صعب لان الناس متفاوتون في المعرفة ولو اتفقوا فيها لم يجز ان يتفقوا في معرفة هذا الفن او يجتمعوا في الهداية الى هذا العلم لاتصاله باسباب خفية وتعلقه بعلوم غامضة الغور كثيرة المذاهب ، وقد قال المتنبي :

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً ... وآفته من الفَهْمِ السَّقيمِ
ولكن تأخذُ الآذانُ منه ... على قَدْرِ القرائحِ والعلومِ

وقال البحتري :

أهزُّ بالشعر أقواماً ذوي سِنَةٍ ... لو أنَّهم ضُربوا بالسَّيْفِ ما شَعروا
عليَّ نَحْتُ القوافي من مقاطعها ... وما عليَّ إذا لم تَفْهم البَقَرُ

قال الباقلاني : « فاذا كان نقد الكلام كله صعبا وتمييزه شديداً، والوقوع على اختلاف فنونه متعذرا ، وهذا في كلام الآدميين فماظنك بكلام رب العالمين » [2] .

ونقد الكلام لا يتأتى الا للعارف بالصنعة ، ولذلك يكرر الدعوة الى المعرفة والتدرب في هذا الفن ، ومن لم يكن كذلك فينبغي ان يجلس في مجلس المقلدين ولا يعطي احكاما لانه غير قادر على التمييز بين الكلام . وقد أوضح هذه الفكرة وتحدث عن نقد الشعر وتميزه في الفصل الذي عقده في كيفية الوقوف على اعجاز القرآن وقال ان ذلك لا يتهيأ لمن كان لسانه غير العربية من العجم والترك وغيرهم ان يعرفوا اعجاز كتاب الله الا بان يعلموا ان العرب قد عجزوا عن ذلك ، وكذلك من كان من أهل اللسان العربي الا انه لا يبلغ في الفصاحة الحد الذي يتناهى الى معرفة اساليب الكلام ووجوه تصرف اللغة وما يعدونه فصيحا بليغا من غيره فهو كالاعجمي في انه لا يمكنه ان يعرف الاعجاز ، فأما من تناهى في معرفة

---

(١) اعجاز القرآن ص ٢٠٣ .

(٢) اعجاز القرآن ص ٣٠٠ .